

الفائق في غريب الحديث

- الزاى مع القاف النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال أبَوْ جهَل : إنَّ محمداً يَخُوُّ فَنَا
بشجرة الزَّقِّ قَوْمُ هَاتُوا الزُّبْدَ والتَّسْمُرَ وتَزَقَّمُوا . وروى : إنه لما أنزل الله تعالى
قوله : إنَّ شجرةَ الزَّقِّ قَوْمُ طَعَامُ الأثِيمِ . لم تعرف قريشُ الزَّقِّ قَوْمُ فقال أبو جهل : إن
هذه لشجرة ما تنبتُ فى بلادنا فمن منكم يعرف الزَّقِّ قَوْمُ فقال رجل من أهل إفريقية قَدَمَ من
إفريقية : إنَّ الزَّقِّ قَوْمُ بلغة أهل إفريقية هو الزُّبْدُ بالتَّسْمُرَ فقال أبو جهل : يا
جارية هاتى لنا زُبْداً وتَمْرًا نَزِدَ قِمْه . فجعلوا يأكلون منه وتزقموَّت ويقولون :
أبهذا يَخُوُّ فَنَا محمد فى الآخرة ؟ فبيِّن الله مرادَه فى آية أخرى فقال : إنها شجرةٌ تخرجُ
فى أصلِ الجحيم . طَلَعُهَا كأنه رَعُوسُ الشياطين .
زقم الزقْم : اللَّحْمُ الشَّدِيدُ والشَّرْبُ المُفْرِط . يقال : إنه ليزقم اللَّحْمُ زقما جيدا .
وبات يتزَقَّمُ اللبن . والزَّقِّ قَوْمُ فعُول من الزقم كالصَّيَّوْر من الصَّيْرِ وهو ما يزقم ألا
ترى إلى قوله D : فإنهم لَآكُلُونَ منها فَمَالِدُونَ منها البُطُونُ . يأخذ الله تعالى
السموات والأرض يومَ القيامة بيده ثُمَّ يتزَقَّفُ فُها تَزَقَّفُ اللَّحْمُ مَانَةً .
زقف التزَقَّف والتلقَّف أخوان وهما الاستلاب والاختطاف بسرعة ومنه : إن أبا سُفْيَانَ رضى
الله عنه قال لبنى أمِّية : تَزَقَّفُ فُها تَزَقَّفُ الكُرَّة وروى : تَلَقَّفُ فُها يعنى
الخلافة . وعن معاوية رضى الله عنه : لوبلغ هذا الأمرُ إلينا بنى عبد مناف تَزَقَّفُ فُندَاه
تَزَقَّفُ الأُكُرة